أسباب تسول الأطفال وعلاقته بالتسرب

أ.د. حسين سالم مكاون
رئيس مركز البحوث والدراسات/ وزارة التربية
Drhusseainmakawen15@gmail.com

أ.م.د. اخلاص زكي فرج
خبير/ مركز البحوث والدراسات التربوية

م.م. جاسم كيطان شديخ
مركز البحوث والدراسات التربوية

الملخص
تهدف الدراسة التعرف على أسباب تسول الأطفال وعلاقته بتسربهم من وجهة نظر المشرفين والمرشدين التربويين، واستخدم المنهج الوصفي، والاستبانة كأداة للدراسة مشتملة من (٤) محاور، ومتضمنة (٥٤) فقرة (سببا)، وتم اجراءات الصدق والثبات، توصلت الدراسة الى ان الأسباب حسب المحاور كانت كالآتي تنازليا: الأسباب الاقتصادية ، والاسباب الأسرية والاجتماعية، والاسباب الشخصية والنفسية، ثم التسرب، وأوصى الباحثون بتوصيات عدة ومقترح واحد.

الكلمات المفتاحية: الأسباب، الأطفال، التسول، التسرب المدرسي.

Abstract:

The study aims to identify the causes of children's beggary and its relationship to their dropout from the point of view of supervisors and educational counselors, and used the descriptive approach, and the questionnaire as a tool for the study. The axes were as follows in descending order: economic reasons, family and social reasons, personal and psychological reasons, then dropout. The researchers recommended several recommendations and one proposal.

Keywords: causes, children, beggary, dropout.

الفصل الأول: التعريف بالدراسة

أولا: مشكلة الدراسة The study Problem

تعرض العراق إلى تحديات كبيرة، ومشكلات اجتماعية وظواهر سلبية عدة كظاهرة التسول والمخدرات والوضع الأمني، وأصبحت ظاهرة التسول تهدد أمن وسلامة المجتمع العراقي، وازدياد أعداد المتسولين بصورة عامة والأطفال على وجه الخصوص في تقاطع الطرق، وأمام

دور العبادة، والأسواق والأماكن العامة، مما يستوجب دراستها ومعرفة أسبابها واقتراح الحلول الكفيلة بمعالجتها. ومدى علاقتها بمشكلة التسرب.

وجاءت هذه الدراسة وفقا لكتاب مكتب الوزير/ قسم المتابعة ذي العدد (٢/١/ت/١٨٨٥٠) في ٨/١٢/ ٢٠٢١ المستند الى كتاب رئاسة الوزراء/ مستشارية الأمن القومي المرقم (٢٠٨٥/٢٩/٣/٦) في ٧/٢٥/ ٢٠٢١ المتضمن دراسة ظاهرة التسول.

وعليه يمكن تحديد مشكلة الدراسة بالسؤال الآتي:

ما أسباب تسول الأطفال وعلاقته بتسربهم من وجهة نظر المشرفين والمرشدين التربويين؟

ثانيا: أهمية الدراسة Study Importance

تكتسب ظاهرة التسول أهمية كبيرة، بعد ازدياد أعداد المتسولين بشكل ملحوظ في السنوات الأخيرة، لأسباب ومبررات كثيرة ومتنوعة، وارتباطها بالأبعاد الاقتصادية والأسرية والاجتماعية والثقافية والنفسية، وقد تكون لها ارتباط بظاهرة تسرب التلاميذ من المدارس وامتهانهم هذه الظاهرة الخطيرة مما يزيد العبء على وزارة التربية ومؤسسات الدولة من انتشار آفة الامية بين أفراد المجتمع، وربما لها أثر في الأمن القومي للبلاد بدس عناصر خارجية أو لها ارتباطات بجهات خارجية معادية؛ لذلك يتعين تضافر جهود جميع مؤسسات الدولة المعنية بهذا الموضوع، وعلماء النفس والاجتماع، ورجال السياسة والقانون من اجل معالجة هذه الظاهرة الخطيرة والحد من انتشارها مما يهدد امن وسلامة المجتمع وقد يكون سببا بانتشار الجريمة المنظمة.

وحظي موضوع التسول باهتمام كبير من الباحثين لارتباطه بتسرب التلاميذ، يُعد تسول الأطفال من أخطر القضايا الاجتماعية السائدة في البلاد في الوقت الحاضر. ولا يقتصر على بلد دون آخر وخاصة الدول النامية والفقيرة، فدولة مثل الهند تعد نامية وتمتلك اقتصاداً مستداماً وتضاهي الدول المتقدمة لكنها تفتقر إلى فرض حظر على تسول الأطفال. بسبب الفقر والإعاقات العقلية والجسدية وضعف التعليم الابتدائي وما إلى ذلك.(Saleem, 2019,1).

ولكون مركز البحوث أحد مؤسسات وزارة التربية واختصاها اجراء الدراسات والبحوث التربوية، اخذ موضوع الدراسة من الناحية التربوية، وفي هذا المجال أجريت دراسات عدة عن التسول كدراسة (خماس، ٢٠٢٢) التي أوصت على حث الباحثين والدارسين على اجراء البحوث والدراسات عن ظاهرة التسول وانعكاساتها السلبية على المجتمع. كما أوصى (المعموري وأحلام، ٢٠١٩) على تسليط الضوء على هذه المشكلة وزيادة وعي المجتمع، وتحريك الرأي العام حول هذه الظاهرة، وأهمية مكافحتها.

وتكمن أهمية الدراسة في كونها إضافة بحثية جديدة تسلط الضوء على ظاهرة مجتمعية سلبية يعاني منها المجتمع العراقي، واهمية الدور المترقب للأطفال في المستقبل ليمارسوا دورهم بشكل فعال في المجتمع. ولعدم وجود دراسة بحثية تناولت هذا الموضوع وارتباطها بتسرب الأطفال واقتراح معالجات لهذه الظاهرة.

ثالثا: هدف الدراسة: Purpose of the study

تهدف الدراسة الى التعرف على: أسباب تسول الأطفال وعلاقتها بالتسرب.

رابعا: حدود الدراسة Study limits

١- الزمانية: العام الدراسي (٢٠٢١-٢٠٢٢)
٢- المكانية: المديريات العامة للتربية في بغداد والمحافظات.
٣- الموضوعية: التسول والتسرب.

خامسا: مصطلحات الدراسة:

١. **التسول Begging :**
عرفه كل من:

معتوق ١٩٩٨: بأنه طلب العون المادي أو الصدقة من الناس بحجة الإعاقة البدنية أو السن المتقدم أو بأية عذر آخر. (معتوق، ١٩٩٨،٦٢)

- فاطمة الزهرة ٢٠١٠: هو سلوك ينتهجه بعض الأفراد ويمارسوه عن قناعة أنهم يحملون أفكارا ورؤى مشتركة حول هذا السلوك جعلهم يمارسونه أمام الملأ بالشوارع والأماكن العامة، استجابة لظروف معينة لها علاقة بالوضع المادي والاجتماعي للفرد وطبيعة البيئة التي ينتمي إليها. (فاطمة، ٢٠١٠،١٤)

يعرفه الباحثون نظريا: طلب المال أو الصدقة أو الأشياء العينية أو الطعام أو الملبس من الآخرين بأي طريقة كانت ولأي سبب كان بصورة مباشرة أو غير مباشرة.

٢. اسباب التسول Reasons for begging
عرفها الجرجاوي وعبدالفتاح، ٢٠١٤: بأنها مجموعة من عوامل الحاجة والعوز والفاقة الاقتصادية والاجتماعية والنفسية التي تؤدي الى ممارسة المتسول للاستجداء بصورة مستمرة أو متقطعة بطريقة مباشرة وغير مباشرة لطلب المساعدة نقداً او غذاءً، او لباساً.(الجرجاوي وعبدالفتاح، ٢٠١٤، ٣)

يعرفها الباحثون إجرائيا: بأنها مجموع الدواعي لامتهان التسول وتقاس بالإجابة على فقرات الاستبانة المعدة لهذا الغرض من وجهة نظر عينة البحث.

٣. التسرب المدرسي School dropout
عرفه كل من:
- عابدين ٢٠٠١: بأنه ترك الطالب مقاعد الدراسة قبل انهاء المرحلة الدراسية من السلم التعليمي (عابدين، ٢٠٠١، ٣١٦)
- مكاون ٢٠١٩: هو ترك التلميذ مقاعد الدراسة بصورة مؤقتة أو دائمة عن الدوام كليا لأي سبب من الأسباب، أو عدم ادائه الامتحان النهائي في أي صف دراسي ضمن المرحلة الابتدائية، ولا يشمل حالات الهروب من المدرسة أياما أو أسابيع أو الانتقال الى تعليم آخر. (مكاون، ٢٠١٩، ٤٩١)

ويعرف الباحثون التسرب اجرائيا: بأنه ترك المتعلم كليا الدراسة قبل انهاء السنة الدراسية وعدم العودة اليها.

الفصل الثاني: خلفية نظرية

أولا: ظاهرة التسول Begging phenomenon

التسول طلب المساعدة من الناس باستعمال حيل ووسائل متنوعة لكسب عواطفهم في سبيل المنفعة (شلهوب، ٢٠١٣، ٢٣٥) بأقل جهد، ويرى الباحثون أن المتسول هو شخص يطلب المساعدة سواء كان مالا نقديا أو عينيا سواء كان في الطرقات أو يطرق الأبواب أو الأماكن العامة في أي منطقة من مدن العراق.

ويعد التسول من أخطر المشاكل المجتمعية، وتزداد هذه الظاهرة مع انخفاض مستوى المعيشة وضعف الاستقرار الأمني، واثناء وبعد الصراعات والتهجير وتدني المستوى الثقافي للأسر، والتسول هو تكفف الناس احسانا فيمد يده ويسألهم الكفاف من الرزق والعون. (عبدالقادر ٢٠١٩، ١٨٧). وشملت ظاهرة التسول جميع الفئات العمرية من الأطفال الى كبار السن والذكور والاناث وجميع الطبقات الاجتماعية والشرائح المجتمعية وأصبح من الصعوبة دراسة الظاهرة ووضع الحلول الناجعة (أبو المعاطي، ٢٠٠٠ ٢٥٧)

وبلغت نسبة الأطفال المتسولين والشباب أكثر من (٤٦%) من مجموع المتسولين في محافظة البصرة (حبيب ونبيل، ٢٠١٦، ١١) وهم جميعا في سن التمدرس.

وأن التسول يرتبط بشخصية المتسول واضطرابها وعدم التوافق وسوء التكيف مع المجتمع وانحراف في تفكيره تؤدي إلي ممارسة التسول. (سليمان، ٢٠٠٥، ٣٥) **و**المتسول هو ضحية الظروف الأسرة والمجتمع عندما ينشأ في بيئة غير مطمئنة وعائلة الاطمئنان والضمان الإجتماعي، لأسباب متعلقة بالانخفاض الشديد لمستوي المعيشة الذين يعيشون في ظله، وأنهم ضحايا مزيج من هذا وذاك. **(**عطية، ١٩٩٢، ٢٥**)** ويرى الباحثون ان الفقر قضية معقدة له أسبابه المتنوعة والفقر بحد ذاته سببا للكثير من المشاكلات الاجتماعية ومن أهمها التسول وتسرب الطلبة من المقاعد الدراسية.

ثانيا: التسرب begging

الطلبة ثروة بشرية مستقبلية للوطن وان الافراط بها يعد هدرا لهذه الطاقة البشرية نتيجة الضعف في تهيئه بيئة مدرسية جاذبة للمتعلمين وبالتالي عدم تحقيق عائدا متوقعا، ويعد من أبرز مشكلات المنظومة التعليمية ويقف عائقا أمام تحقيق أهداف التعليم، أي زيادة في نفقات الدولة لا يوازي النتائج كان من المفترض تحقيقها. (النجي، ١٩٧٦، ٣٤٧)

وللتسرب آثار سلبية على المتسرب والمجتمع والدولة بتخريج إنسان غير متعلم لا يشارك في تنمية المجتمع وتطوره، وقد يؤدي الى انحراف الفرد وقد يضطره الى ممارسة التسول.

وان التسرب من أهم أسبابه هي الأسرة والحالة الاقتصادية والنفسية للطفل. (الكريدي، ١٩٨٦ ،٤٤) ويضيف مكاون ٢٠١٩ أسباب أخرى منها ضعف متابعة أولياء الأمور لأبنائهم، والخلافات العائلية، واجبار الأطفال للعمل لمساعدة عوائلهم، وتردي الوضع الأمني، وضعف اهتمام المجتمع بأهمية التعليم، وضعف الاهتمام بالأبنية المدرسية افتقارها للمرافق اللازمة، وكثرة حالات الرسوب، وشعور بعض أولياء الأمور بعدم جدوى الدراسة، فضلا عن المتسرب نفسه (مكاون، ٢٠١٩، ٤٩٦). ويرى الباحثون ان من أسباب التسرب في العراق هو نتيجة للحروب التي مر بها العراق والحصار الاقتصادي والعصابات الارهابية. وبلغ عدد المتسربين حوالي (١٣١٢٩٧) تلميذا للعام الدراسي (٢٠١٧-٢٠١٨) في حين بلغ المتسربين (١٢٧٨٩١)

تلميذا وتلميذة لعام (٢٠١٨-٢٠١٩)، وفي عام (٢٠١٩-٢٠٢٠) تسرب حوالي (١٢٩٨٨٦) تلميذا اما عام (٢٠٢٠-٢٠٢١) تسرب (١٥٤٩٠٣) تلميذا[١] .

أسباب التسول Reasons begging

هنالك كثير من الأسباب التي تؤدي بالفرد الى امتهان مهنة التسول، قد تكون منها واقعية، كالعجز وعدم القدرة على أداء العمل، فضلا عن الحصار الاقتصادي بعد عام ١٩٩٠ واضطراب الأوضاع الأمنية والقانونية ما بعد عام ٢٠٠٣ وتغيير النظام السابق وانتشار الفوضى واهتزاز المنظومة الاخلاقية والتفكك الأسري. ويمكن تحديد أهم أسباب التسول بما يأتي:

- الحروب المتعددة والفقر وانخفاض مستوى المعيشة ما دفع بعض افراد المجتمع الى امتهان ظاهرة التسول.
- فقدان العوائل الى المعيل بسبب الإرهاب مما تضطر الى أحد أفرادها أو جميعهم استخدام التسول كطريقة لكسب لقمة العيش بدل من الانحراف.
- التفكك الأسري أو الطلاق او التشرد أو ضعف العلاقات الأسرية واجبار الأطفال لممارسة ظاهرة التسول، اذ تشير الدراسات الى ان اغلب الأطفال المشردين ينتمون الى الآسر المفككة.

(الدباغ، ٢٠١١، ٤٤)

- تدني المستوى التعليمي والثقافي لبعض الأسر وعدم التعيين مما يجبرهم على التسول للحصول على المال.
- ضعف الرادع الديني لبعض الأسر واستسهال ممارسة مهنة التسول دون احراج نفسي.

(محمد، ٢٠٠٧، ٥١)

- أكثر المتسولين ينتمون الى أسر تمتهن التسول كمهنة للعيش وكسب الرزق، وبعض الأسر التي لها أشخاص من ذوي العاهات الجسمية والعقلية تستغل ذلك العوق في استدراك عواطف الناس لطلب المال.
- الإدمان وتعاطي المخدرات والمؤثرات العقلية قد تؤدي الى ممارسة التسول للحصول على اموال تمكنهم من شرائها.
- تعاطف المجتمع وتساهله مع المتسولين من باب الصدقة.(سدخان، ١٩٩٤، ٩٠)

وسيطرق الباحثون الى اهم أسباب التسول من خلال استبانة عُدت لهذا الغرض.

الفصل الثالث: منهج واجراءات الدراسة

تحقيقا لهدف الدراسة الحالي فقد أُتبعت الإجراءات الآتية:

منهج البحث

يعد اختيار المنهج من أولى مراحل تصميم الدراسة وتحديد خطواتها (العساف، ١٩٩٥، ١٩) لذا أستخدم الباحثون المنهج الوصفي المسحي بما يتناسب مع طبيعة الدراسة وجمع البيانات وتفسيرها.

[١] - المديرية العامة للتخطيط التربوي / قسم الإحصاء كتابهم ذي العدد ( ) في / /٨/ ٢٠٢٢

مجتمع وعينة الدراسة Study population and sample

تمثل مجتمع الدراسة من جميع المشرفين والمرشدين التربويين في المديريات العامة للتربية في المحافظات. واختيرت عينة الدراسة عشوائيا حسب ما حددته المديريات العامة وبلغت (٤١٠) مشرفا ومرشدا تربويا، وتم احتسابها حسب الاستبانات التي تم استرجاعها. وهي جزء من مجتمع البحث ونظرا لكونها عشوائية فهي تمثل المجتمع (الناصر والمرزوك، ١٩٨٩، ١٠)

أداة الدراسة Study tool

للتحقق من هدف الدراسة، تم توجيه سؤال عام مفتوح عن أسباب التسول، يستقصي معلومات أولية من المستجيبين، وزع على عينة بلغ تعدادها (٢٠) مشرفا ومرشدا تربويا، عبر وسائل التواصل الاجتماعي، وتركت لهم حرية التعبير عن أسباب التسول كما يرونها من خلال خبرتهم. وبناء على تحليل نتائج الاستبيان المفتوح ومراجعة بعض المصادر والأدب التربوي المرتبط بالتسول والتسرب، والدراسات السابقة، قام الباحثون بصياغة فقرات أداة الدراسة (الاستبانة) وتكونت من (٥٦) فقرة (سببا) موزعة الى مجالين: المجال الأول التسول: ويضم ثلاث محاور هي (الأسباب الاقتصادية، والأسباب الشخصية والنفسية، والأسباب الأسرية والاجتماعية)، تشمل (٤١) فقرة (سببا)، والمجال الثاني يخص محور التسرب، يشمل (١٥) فقرة (سببا).

تم تحديد سلم تقدير ثلاثي لاختيار التقدير الأكثر ملائمة من وجهة نظر المستجيب ولكل فقرة وكما يلي: مهم جدا وأعطيت له (٣) ثلاث درجات، ومهم الى حد ما وأعطيت له (٢) درجتان، وغير مهم وأعطيت له (١) درجة واحدة.

الصدق Validity

اعتمد الصدق الظاهري في هذه الدراسة، وعرضت الاستبانة على مجموعة من المحكمين وجميعهم من التدريسيين التربويين ذوي الخبرة، وأبدى المحكمين آرائهم حول صلاحية الفقرات من عدمها وإجراء بعض التعديلات، إذ تم دمج فقرتان من مجال التسرب مع فقرات أخرى وأصبح عدد الفقرات الكلي (٥٤) فقرة، ويعد الاستفتاء صادقا عندما يقيس ما هو معني بقياسه، ويكون غير صادقا اذا قاس شيئا آخر، وبذلك تحقق الصدق الظاهري .

الثبات Stability

وزعت الاستبانات على عينة استطلاعية من غير عينة البحث لمعرفة مدى استقرار الإجابة عليها، ثم وزعت مرة أخرى على نفس العينة بعد مرور اسبوعين، فبلغت قيمة معامل الاستقرار باستخدام معادلة بيرسون (٠.٨٣)، وهو معامل ثبات جيد (عودة، ١٩٨٨، ٢٩٧). وبذلك تعد الاستبانة جاهزة للتطبيق.

تم توزيع الاستبانة على المديريات العامة للتربية في المحافظات، وتم استلام الاستبانات بعد ملئها وعددها (٤١٠) استبانة.

الوسائل الاحصائية Statistical means

تم استخدام الأساليب الإحصائية الاتية :-

استعمل الباحثون مجموعة من الوسائل الاحصائية وكالاتي:

- الوسط الحسابي المرجح والوزن المئوي: لمعرفة درجة حدة كل فقرة من فقرات اداتي البحث وقيمها وترتيبها بالنسبة للفقرات لغرض تفسير النتائج.
- قيمة(كا٢) لإيجاد ثبات فقرات المقياس.
- معامل ارتباط بيرسون: لإيجاد العلاقة بين متغيرات الدراسة .

الفصل الربع: عرض النتائج وتفسيرها

للتحقق من هدف الدراسة، سيتم عرض نتائج وتفسير إجابات عينة الدراسة وفقا لمجالي ومحاور الدراسة الرئيسة وكالآتي:

المجال الأول: أسباب التسول

سيتم عرض نتائج مجال التسول بمحاوره الثلاثة وفقا لآراء عينة الدراسة وتفسيرها كما مبين في جدول (1)

جدول (1) الوسط المرجح والوزن المئوي لإجابات عينه الدراسة عن أسباب التسول

المرتبة	ت	الأسباب	الوسط المرجح	الوزن المئوي
		أولا: محور الأسباب الاقتصادية		
1	1	ارتفاع نسبة البطالة بين الراشدين	4.17	83.33
2	6	امتهان التسول كمهنة تدر اموال طائلة	4.07	81.43
3	7	حاجة الطفل للمال لشراء بعض احتياجاته	3.93	78.57
4	4	عدم مزاولة عمل مشرف	3.90	78.10
5	5	الرغبة في تحسين الأوضاع المادية	3.85	76.95
6	8	انخفاض مستوى دخل الاسرة ونمط المعيشة	3.82	76.48
7	3	عدم توفر سكن ملائم وارتفاع بدلات الايجار للدور السكنية	3.59	71.81
8	2	غلاء المعيشة وارتفاع الاسعار وتقلبات السوق	3.52	70.38
		الوسط الحسابي		77.13
		ثانيا: محور الأسباب الشخصية والنفسية:		
1	11	الرغبة في تقليد المتسولين في الحصول على المال	3.85	77.05
2	10	الحرمان والحاجة	3.76	75.24
3	16	ضعف الوازع الديني والأخلاقي	3.64	72.76
4	12	الفشل واليأس والإحباط	3.58	71.52
5	9	تقليد الاخرين من الاطفال	3.43	68.67
6	14	الإهانة وعدم التقدير	3.29	65.71
7	15	العوق الجسدي والعقلي	3.20	63.90
8	13	العزلة النفسية	3.16	63.24
		الوسط الحسابي		69.76
		ثالثا: محور الأسباب الأسرية والمجتمعية		
1	40	تباطؤ اجراءات المؤسسات الحكومية المسئولة عن مكافحة التسول	4.18	83.62

2	35	ضعف اجراءات الحكومة في دعم الطبقات الاجتماعية الهشة	4.15	83.05
3	41	**ضعف الرقابة و تطبيق القوانين الرادعة للظاهرة من الأجهزة الأمنية**	4.15	82.95
4	46	ضعف دور وزارة العمل في ايواء المتسولين ورعايتهم	4.11	82.29
5	47	ضعف مساعدة منظمات المجتمع المدني للأطفال	4.07	81.33
6	34	انتشار شبكات عصابات التسول واستغلال الأطفال	4.06	81.14
7	48	ضعف ثقافة التكافل الاجتماعي	4.05	81.05
8	50	الحروب الخارجية والصراعات الداخلية	3.96	79.24
9	43	الانحراف لدى الشباب وتعاطي الكحول والمخدرات	3.88	77.52
10	32	الطلاق والتفكك الأسري والخلافات المستمرة وزواج الأب	3.87	77.33
11	33	غياب الاب المتكرر عن الاسرة	3.83	76.57
12	42	التعاطف مع المتسول ومساعدته	3.79	75.81
13	49	وجود اطفال غير شرعيين وبدون اسر تحميهم وترعاهم	3.78	75.52
14	39	مصاحبة المتسولين وتقليدهم	3.73	74.67
15	36	الوراثة المهنية تعلم الطفل مهنة ابيه	3.73	74.57
16	45	الهجرة والتهجير والعنف الطائفي والارهاب	3.68	73.62
17	38	الحرمان الثقافي للأسرة	3.67	73.43
18	28	فقدان الوالدين او احداهما والترمل	3.67	73.33
19	44	الكثافة السكانية في المناطق	3.60	72.00
20	29	اصابة الأب بالأمراض والعوق الجسمي	3.58	71.52
21	31	كثرة عدد أفراد العائلة الواحدة	3.57	71.43
22	30	شعور الطفل بمسؤوليته تجاه اسرته	3.46	69.24
23	37	المعاملة القاسية من قبل الاهل	3.44	68.76
		الوسط الحسابي		76.52
		المتوسط العام		74.47

سيم تفسير أسباب التسول حسب المحاور مجتمعة وبشكل منفصل وكما يأتي:

أولا: محور الأسباب الاقتصادية:

يبين الجدول (١) ان المتوسط الحسابي لمحور الأسباب الاقتصادية أولا، بوسط حسابي قدره (77.13)، وان اهم الأسباب الاقتصادية من وجهة نظر المشرفين المرشدين التربويين (عينة البحث) التي من الممكن ان تؤدي الى ظاهرة التسول، مرتبة تنازليا:

إذ حصل السبب (١: ارتفاع نسبة البطالة بين الراشدين) على المرتبة الأولى، إذ بلغ الوزن المئوي (83.33)، ويعزو الباحثون ذلك الى البطالة المتفشية في المجتمع العراقي، مما يضطروا الى التسول، أو تشجيع أطفالهم وإخوانهم الصغار على التسول، إما السبب (٨. امتهان التسول

كمهنة تدر اموال طائلة) فاحتل المرتبة الثانية بوزن مئوي بلغ (81.43)، ويعزو الباحثون ذلك الى استسهال مهنة التسول لأن لها مردود مالي كبير بدون بذل جهد، ثم تلتهما سبب (٧. حاجة الطفل للمال لشراء بعض احتياجاته) بوزن مئوي (78.57)، نتيجة لكثرة اغراءات الحياة، ومشاهدة زملائه من الأغنياء، ومحاولة تقليدهم، وتأتي باقي الأسباب الأخرى كما مبينة بالجدول (1) وجميعها أسباب اقتصادية لها أثرها في ظاهرة التسول إذ عادةً ما تكون الظروف الاقتصادية من اهم أسباب انتشار الظواهر السلبية في أي مجتمع.

ثانيا: محور الأسباب الشخصية والنفسية:

يبين الجدول (1) ان المتوسط الحسابي لمحور الأسباب الشخصية والنفسية، بوسط حسابي قدره (69.76)، وان اهم من وجهة نظر المشرفين المرشدين التربويين (عينة البحث) التي من الممكن ان تؤدي الى ظاهرة التسول، مرتبة تنازليا:

حصل السبب (١١. الرغبة في تقليد المتسولين الحصول على المال) بوزن مئوي (77.05)، ويرتبط هذا السبب نتيجة ما يكسبه المتسولين من أموال مما يحاول بعض الأطفال تقليدهم للحصول على المال وخاصة المنتمين للعوائل الفقيرة، وجاء في المرتبة الثانية السبب (١٠. الحرمان والحاجة) بوزن مئوي (75.24)، ويرى الباحثون ان الحرمان والحاجة من أهم أسباب الانحراف والانجراف في أفعال غير مقبولة مجتمعيا، وأسهل طريقة هي التسول لتعويض ذلك الحرمان، وتلاهما السبب (١٦. ضعف الوازع الديني والأخلاقي) بوزن مئوي (72.76)، ان الأخلاق المتفق عليها اجتماعيا والموروثة، فضلا عن الوازع الديني من أهم محددات السلوك، فاذا ضعفت فمن الممكن عدم السيطرة السلوك الانساني، فكيف اذا كان طفلا، وحلا السبب (١٢. الفشل واليأس والإحباط) بالمرتبة الرابعة، بوسط مئوي (71.52) ويعزو الباحثون ذلك الى الأسباب السابقة نفسها، لأن الفشل والاحباط المستمر يؤدي الى التسول فهو مصير من يبحث عن تعويض ذلك بكسب المال، ثم تأتي باقي الأسباب على التوالي كما مبينة بالجدول (٢) الذي يبين نتائج إجابات العينة للمحور الثاني كالشعور بالحزن والذنب، والقلق، والتشاؤم، والشعور بعدم وجود هدف للحياة، وغيرها من الحالات النفسية ممكن ان تكون سبب للتشرد وامتهان التسول ، في هذا المحور.

ثالثا: محور الأسباب الأسرية والمجتمعية :

يبين الجدول (1) ان المتوسط الحسابي لمحور الأسباب الأسرية والمجتمعية، بوسط حسابي قدره (76.52)، وبذلك حل ثانيا، وان اهم الأسباب من وجهة نظر المشرفين المرشدين التربويين (عينة البحث) التي من الممكن ان تؤدي الى ظاهرة التسول، مرتبة تنازليا:

جاء السبب (٤٠. تباطؤ اجراءات المؤسسات الحكومية المسئولة عن مكافحة التسول) في هذا المحور بالمرتبة الأولى بوزن مئوي (83.62)، ويرى الباحثون ان من واجب الدولة مكافحة الحالات غير المرغوبة ومنها ظاهرة التسول، وأي تكاسل يؤدي الى انتشار الظاهرة، وجاء في المرتبة الثانية السبب (٣٥. ضعف اجراءات الحكومة في دعم الطبقات الاجتماعية الهشة) بوزن مئوي (83.05)، ويعزو الباحثون ذلك انه توجد فئات مجتمعية معرضة للتسول ومنها الشريحة الهشة، وهنا يتطلب التدخل السريع لمنع حدوث التسول وهي عملية أسهل من بعد حدوثها، وتلاهما السبب (٤١. ضعف القوانين الرادعة لظاهرة التسول وتطبيقها وغياب الرقابة الحازمة من قبل الأجهزة الأمنية) ويحتل المرتبة الثالثة، بوزن مئوي (82.95)، ويرى الباحثون ان من انه من الأسباب الرئيسة وخاصة في جانب تطبيق القوانين والاجراءات، وهذا يرتبط بما سبقه، ويلاحظ ان المتسولين يمارسون مهنتهم بكل أريحية، والحملات التي تجري هي وقتية ولا تدوم،

وفي المرتبة الرابعة جاء السبب (٤٦. ضعف دور وزارة العمل والشؤون الاجتماعية في ايواء المتسولين ورعايتهم) بوزن مئوي (82.29)، ويرى الباحثون ان وزارة العمل والشؤون الاجتماعية لم تأخذ دورها الحقيقي برعاية المتسولين، بغض النظر عن امكانياتها، وفي المرتبة الخامسة جاء السبب (٤٧. ضعف مساعدة منظمات المجتمع المدني للأطفال) بالمرتبة الخامسة بوسط مئوي (81.33) ، ويعزو الباحثون ذلك الى ان بعض من المنظمات تبحث عن الأرباح، واعمالها شكلية، وجاء السب (٣٤. انتشار شبكات عصابات التسول واستغلال الأطفال) بالمرتبة السادسة بوسط مئوي (81.14)، وهو من أخطر الأسباب المؤدية الى التسول، لأن هذه الشبكات لا تؤدي الى التسول فقط بل استغلال هؤلاء الأطفال واضطهادهم.

ثم تأتي باقي الأسباب على التوالي كما مبينة بالجدول (١) الذي يبين نتائج إجابات العينة للمحور الرابع، ومما لاشك فيه أن مسؤولية أمن المجتمع وأفراده تقع على عاتق الدولة بالدرجة الأولى ، فضلا عن الوضع الأمني.

المجال الثاني: محور التسرب المدرسي

شمل محور التسرب (15) سببا، واحتل المرتبة الرابعة كأحد المحاور المسببة للتسول، بوسط حسابي (66.71) وكانت إجابات عينة الدراسة على النحو الاتي كما بين بالجدول (2):

جدول (2) إجابات عينة الدراسية عن محور التسرب المدرسي المؤدي الى التسرب

الرتبة	ت	ثانيا: التسرب المدرسي	الوسط المرجح	الوزن المئوي
1	15	ضعف دعم الدولة للمؤسسات التربوية	4.07	81.43
2	8	ضعف بعض الادارات المدرسية وسوء اختيارها	3.79	75.81
3	1	ضعف دور الاشراف الاختصاصي	3.78	75.52
4	4	قلة وعي الأبويين بأهمية التعليم	3.76	75.24
5	2	تدني التحصيل والرسوب المتكرر	3.76	75.14
6	11	الحرمان من التعليم وانتشار الأمية	3.71	74.29
7	13	ضعف دور المرشد في التوجيه والارشاد	3.56	71.14
8	6	صعف التواصل بين المدرسة والأسر ومتابعة الأبناء	3.53	70.67
9	10	التعرض المستمر للعنف والتنمر داخل المدرسة	3.45	68.95
10	9	البيئة المدرسية النافرة للطلبة	3.42	68.48
11	5	كثرة المواد الدراسية وضخامتها وضيق الوقت 736.67	3.39	68.10
12	12	تكرار هروب الاطفال من المدرسة	3.33	67.57
13	3	انشغال الطلبة باللهو والعاب الموبايل	3.28	66.42
14	14	ندرة استعمال تكنولوجيا التعليم الحديثة وطرائق تدريس فعالة	3.16	65. 30
15	7	ضعف دافعية الطلبة للدراسة	2.84	64.74
		الوسط الحسابي		66.71

من ملاحظة الجدول (2) يلاحظ ان السبب (١٥. ضعف دعم الدولة للمؤسسات التربوية) جاء بالمرتبة الأولى بوزن مئوي (81.43)، ويؤيد الباحثون ما ذهب اليه المشرفين والمردين الربويين، نتيجة تدني نسبة مخصصات وزارة التربية من الموازنة العامة مما ينعكس سلبا على المدرسة، وجاء في المرتبة الثانية السبب (٨.ضعف بعض الادارات المدرسية وسوء اختيارها) بوسط مئوي (75.83)، ويرى الباحثون ان السبب في ذلك قد يكون بسبب زيادة عدد المتعلمين في المدرسة الواحدة، وضيق مساحتها فضلا عن سوء الاختيار لإدارات بعض المدارس، وضعف شخصية بعض مديري المدارس، واحتل السبب (١.ضعف دور الاشراف الاختصاصي) بالمرتبة الثالثة، بوسط مئوي (75.52)، ويعزو الباحثون ذلك الى كثرة عدد المدارس بعهدة المشرف الواحد، فضلا عن ضعف إعداده بدورة الاشراف، إذ أن مدة دورة أقل من شهر لا تكفي لتزويده بكل مهامه وواجباته، وربما لقلة عدد الدورات التدريبية للمشرفين أثناء الخدمة، وجاء السبب (٤. قلة وعي الأبويين بأهمية التعليم) بالمرتبة الرابعة بوزن مئوي (75.24)، وهذا ما يتوافق مع ترتيب السبب، وقد يكون هذا السبب نتيجة للوضع الذي يعيشه المجتمع العراقي، وقلة الاهتمام ينشر ثقافة التعليم في الأسر، وقلة نسبة التعيين في المؤسسات الحكومية وكثرة البطالة مما ترك أثرا في نفوس العوائل، واحتل السبب (٢. تدني التحصيل والرسوب المتكرر) المرتبة الخامسة بوسط مئوي (75,14)، ويرى الباحثون ان الفشل المستمر له آثار نفسية على المتعلم أو أي إنسان، مما يولد لله الاحباط واليأس من النجاح، وقد يقوده الى التسول وخاصة الأطفال ذوي الشخصيات الضعيفة، ثم تأتي باقي الأسباب على التوالي كما مبينة بجدول (2) الذي يبين نتائج إجابات العينة عن فقرات التسرب المدرسي .

العلاقة بين التسول والتسرب

لمعرفة هل توجد علاقة بين تسول الأطفال وبين تسربهم من المقاعد المدرسية، استعمل الباحثون معامل ارتباط بيرسون لمعرفة ذلك، ويبين جدول (3).

جدول (3) العلاقة بين تسرب التلاميذ وبين التسول

المتغير	الوسط الحسابي	عدد أفراد العينة	معامل ارتباط بيرسون	نوع العلاقة
أسباب التسول	74.47	410	0.0000078	منخفضة جدا
أسباب التسرب	66.71			

من خلال البيانات المتضمنة في جدول (3) يتبين ان معامل ارتباط بيرسون (0.0000078) أكبر من الصفر وهي علاقة منخفضة جدا (عودة وخليل، ١٩٨٨، ١٤٦)، وهذا يدل ان تسرب الأطفال من المدرسة ليس هو السبب الوحيد في انتشار ظاهرة التسول.

الاستنتاجات Conclusions

من خلال عرض النتائج يمكن الاستدلال على أهم الاستنتاجات كماي لي:

- الاسباب الاقتصادية السبب الأول في انتشار ظاهرة التسول.
- الاسباب الشخصية والنفسية تأتي ثانيا في اسباب التسول.
- الأسباب الأسرية والاجتماعية تأتي ثالثا في أسباب التسول.
- التسرب المدرسي يأتي رابعا كأحد أسباب التسول.

- توجد علاقة ضعيفة جدا بين ظاهرة التسول وبين تسرب الأطفال.

التوصيات Recommendations

في ضوء استنتاجات الدراسة يمكن التوصية بالآتي:

- الاهتمام بالمستوى المعاشي للعوائل الفقيرة من قبل مؤسسات الدولة وخاصة وزارة العمل والشؤون الاجتماعية.
- زيادة التخصيصات المالية لوزارة التربية.
- زيادة أعداد الأبنية المدرسية وفقا للتصاميم العالمية لتهيئة بيئة جاذبة للطلبة.
- الاهتمام بالوضع الأمني والاستقرار المجتمعي.
- توحيد الجهود الحكومية بين جميع الوزارات.

المقترحات Proposals

استكمالا لإجراءات الدراسة الحالية يقترح الباحثون:

- اجراء دراسة ميدانية موسعة تعتمد البيانات الدقيقة على مستوى العراق يشترك بها باحثون من الأمن القومي ووزارة التربية ووزارة التخطيط ووزارة العمل والشؤون الاجتماعية.

المصادر Sources

- أبو المعاطي، ماهر، (٢٠٠٠)، **الخدمة الاجتماعية في مجال الدفاع الاجتماعي**، ط/١، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة.
- الجرجاوي، زياد علي والهمص، عبد الفتاح عبد الغني، ٢٠١٤، **دراسة تحليلية لظاهرة التسول في مدينة غزة وسبل علاجها**، المؤتمر العاشر لقسم علم النفس/ كلية الاداب/ جامعة طنطا المنعقد من ٢٢ ـ ٢٤/ آذار /٢٠١٤، طنطا.
- خماس، نبراس طه،(٢٠٢٢)، **ظاهرة التسول في العراق/ اسباب التسول لدى المتسولات في مدينة بغداد انموذجاً**، مجلة اشراقات تنموية، العدد (٣٧).
- الدباغ، قاسم عبود،(٢٠١١)، **التسول والانحراف عند الأطفال في العراق**، مجلة دراسات اجتماعية، بيت الحكمة، العدد ٢٦.
- السدحان، عبدالله ناصر، (١٩٩٤)، **قضاء وقت الفراغ وعلاقته بانحراف الأحداث**، ط/١، المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب، الرياض سليمان، حسين حسن ٢٠٠٥، السلوك الإنساني والبيئة الاجتماعية بين النظرية والتطبيق، المؤسسة الجامعية للدراسة والنشر والتوزيع، بيروت.
- شلهوب، هيفاء، (٢٠١٣)، **معوقات مكافحة التسول في المملكة العربية السعودية، دراسة مطبقة على الأخصائيين في أجهزة مكافحة التسول**، المجلة العربية للدراسات الأمنية والتدريب، العدد/٥٧، المجلد/ ٢٩.
- فاطمة الزهرة، مشاب،(٢٠١٠)، **ظاهرة التسول في المجتمع الجزائري، دراسة ميدانية لعينة من المتسولين بالجزائر العاصمة** ، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، الجزائر.
- عابدين، محمد، (٢٠٠١)، **اجراءات مواجهة التسرب في مدينة القدس وضواحيها كما يراها المديرون والمعلمون**، مجلة دراسات العلوم الانسانية، الجامعة الأردنية، العدد/ ٣٨، عمان.
- عبد القادر، عثماين، (٢٠١٩)، **جرمية استغال الأطفال في التسول**، مجلة آفاق علمي، الجزائر، العدد/١ المجلد/ ١١.
- عبيدات، سلمان، ١٩٩٩، **القياس والتقويم التربوي**، الجامعة الأردنية، كلية التربية، عمان.

- العساف، صالح أحمد، ١٩٩٥، **المدخل الى البحث في العلوم السلوكية**، مكتبة العبيكان، الرياض.
- عطية، قليلب، ١٩٩٢، **أمراض الفقر، المشكلات الصحية في العالم الثالث** سلسلة عالم المعرفة، كتاب رقم ١١٦، المجلس الوطني للثقافة والفنون والأدب، الكويت.
- عودة، أحمد سليمان، خليل يوسف الخليلي، ١٩٨٨، **الاحصاء للباحث في التربية والعلوم الانسانية**، ط/١، دار الفكر، عمان.
- الناصر، عبد المجيد، والمرزوك، عصرية ردام، ١٩٨٩، **العينات**، مطبعة وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، الموصل.
- النجي، محمد لبيب، ١٩٧٦، **الأسرة الاجتماعية للتربية**، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة.
- محمد، عرفة، ٢٠٠٧، **اسباب ظاهرة التسول واثارها الاقتصادية**، مجلة الاقتصادية الإلكترونية، العدد ٤٢.
- معتوق، فريدريك، ١٩٩٨، **معجم العلوم الاجتماعية**، أكاديمية بيروت، بيروت.
- المعموري، فاطمة حميد ناصر، واحلام حامد جاسم الحسن، ٢٠١٩، **دراسة اسباب ظاهرة تسول الأطفال في مركز محافظة بابل ومعالجتها**، مجلة جامعة بابل للعلوم الإنسانية، العدد ٢، المجلد ٢٧.
- مكاون، حسين سالم،**أسباب تسرب التلاميذ من وجهة نظر المعلمين ومديري المدارس والمشرفين**، مجلة دراسات تربوية، العدد، ، المجلد .
- Ebel, R.L., 1972, Essentials of Educational Measurement, (2nd ed), New Jersey Prentice Hall.
- Saleem, Mohammad (LL.M.), 2019, Child begging: a menace to India's future, Law Mantra Quarterly Online Journal, Aligarh Muslim University. https://journal.lawmantra.co.in/?p=993